مجلـــة بدايـــات
Email :bidayat@lagh-univ.dz Revue :Bidayate ISSN: 2676-198X
المجلد:الثاني(02) / العدد: الرابع(04) جوان 2021/ ص ص: 111-124

المدوّنة اللغوية وطريقة الإفادة منها في صناعة الأطلس اللساني

The corpus and how to use it for making linguistic atlase

د: عبد القادر علي زروقي[1]

Abdelkader Ali Zerroughi[1]

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

-وحدة ورقلة- الجزائر.

aalizerroukiabdelkader@yahoo.fr

رقم الهاتف: 0659691254

تاريخ الإرسال: 2020-09-15	تاريخ التحكيم: 2021-04-20	تاريخ القبول: 13-05-2021	تاريخ النشر: 2021-06-21

ملخص البحث

تروم هذه الدراسة رصد إمكانات الاستفادة من المدوّنة اللغوية في صناعة الأطلس اللساني، فكانت البداية بالتعرّف على هذا المصطلح ومفهومه مع إلقاء نظرة تاريخية على بداياته واستخداماته وكذا أهمّيته، كما تطرقنا أيضًا إلى أوجه الإفادة منه في مجالات مختلفة ومتعدّدة مع التركيز على أهمية بناء مدوّنة لغوية نهدف من خلها إلى صناعة أطلس لساني.

الكلمات المفتاحية : مدوّنة لغوية؛ أطلس لساني؛ لهجة؛ لسانيات جغرافية؛ خرائط لسانية.

Abstract:

This study aims to monitor the possibilities of benefiting from the corpus for making the linguistic atlas, so the beginning was by getting acquainted with this term and its concept with a historical look at its beginnings and uses as well as its importance, and we also touched upon the ways of benefiting from it in various different areas with a focus on the importance of building a linguistic code we aim to From through it to making linguistic atlas.

Keyword: corpora, linguistic atlas, dialect, geographical linguistics, linguistics maps.

مقدمة:

أثبت المدوّنات اللغويّة (corpus)منذ ظهورها قبل بضعة عقود قدرتها على إعادة الصياغة المنهجية للبحث في كثير من الجوانب اللغوية، وذلك لما توفّره من إمكانات كبيرة جعلتها أساسًا لمادة البحث اللغوي الحديث، هذا التطوّر الكبير ولّد عدّة أنواع من المدوّنات النصية المكتوبة والشفوية، التي تختلف تبعًا لأغراضها وطريقة بنائها، ففي هذا البحث سنتحدث عن مدوّنة خاصة بصناعة الأطالس اللسانية بصفة عامة، من حيث إعدادها وبنائها واستغلالها في مجالات كثيرة لا تقتصر فقط على صناعة الأطالس اللسانية، بل تتجاوز استخداماتها إلى مجالات أخرى كاكتساب اللغة وتعليمها، وإلى مجالات أوسع كتأليف المعاجم، ودراسة اللغة دراسة وصفية وتاريخية.

أولًا– مفهوم المدوّنة في اللغة والاصطلاح:

1–أ– المدوّنة في الأصل اللغوي:

اسم مفعول مشتق من الفعل دوّن يدوّن تدوينًا، بمعنى كتب. والفعل دوّن مشتق بدوره من كلمة فارسية معرّبة هي (ديوان) التي استعملها العرب لتدل على الدفتر أو السّجل الذي تكتب فيه أسماء العمال والجند وأهل العطيّة، وكذلك على المكان الذي تحفظ فيه هذه الدفاتر والسجلات، ودوّن (الكتب والصحف): جمعها ورتّبها، ويقال إنّ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– (ت 23هـ/644 م) أوّل من دوّن الدواوين في الدولة الإسلامية، أي أنشأها ونظّمها[1].

ولعل ما ورد في معجم تاج العروس للزبيدي ما يؤسّس لما آل إليه هذا المصطلح العلمي في مجال الدراسات الحديثة. جاء فيه " والدِّيوانُ، بالكسْرِ؛ قالَ ابنُ السِّكِّيت: لَا غَيْر، ويُفْتَحُ عَن الكِسائي، وحَكَاها سِيْبَوَيْه؛ مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ، وأَيْضًا: الكِتابُ يُكْتَبُ فِيهِ أَهْلُ الجَيْشِ وأَهلُ العَطِيَّةِ؛ عَن ابنِ الأَثيرِ؛ وَمِنْه الحدِيثُ: لَا يَجْمَعهم دِيوانٌ حافظٍ. وأَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عُمَرُ، رَضِيَ الله تَعَالَى عَنهُ. قالَ الجَوْهرِيُّ: أَصْلُه دِوَّانٌ، فعُوِّض مِن إحْدَى الواوَيْن يَاء... وَقد دَوَّنَهُ تَدْوِينًا: جَمَعَهُ... وَفِي شِفاءِ الغَلِيلِ: أُطْلِقَ على الدَّفْترِ، ثمَّ قيلَ لكلِّ كتابٍ، وَقد يخَصُّ بشعْرِ شاعِرٍ معَيَّنٍ"[2].

وتولّى أسد بن الفرات (ت23هـ/644م) قاضي القيروان آن ذاك وأحد تلاميذ الإمام مالك (ت 179هـ/ 795م) السابقين، جمع صحف تضم دروسًا فقهيّة في كتاب أسماه (المدوّنة) ينسب إلى الإمام مالك. ثم جاء قاضي القيروان عبد السلام بن سعيد التنوخي (ت 240هـ/ 854م)، الملقّب بسحنون واضطلع بتوسيع هذا الكتاب –كما يبدوا– ونشره باسم المدوّنة الكبرى التي هي عماد الدرس الفقهي عند المالكية[3].

وفي النصف الأوّل من القرن الميلادي العشرين ومما بعده استعمل العرب لفظ مدوّنة لتدلّ على مجموعة أحكام قانونية أو فقهية، مثل مدوّنة القانون المدني ومدوّنة الأحوال الشخصية[4].

1–ب– المدوّنة في الاصطلاح:

إنّ الملاحظ على المعاجم القديمة أنّها لم تذكر كلمة (مدوّنة)، لكن المعاجم الحديثة ذكرتها واحتفت بها، لأنّ هذه الأخيرة اهتمت بالبحث في التطوّر الدلالي لألفاظ اللغة، فعلماء اللغة المعاصرين اعتمدوا على الأساس التراثي لمعنى كلمة مدوّنة "وهو سلوك علمي صحيح ودقيق، وحمّلوه على ما اتّخذوه من مناهج جديدة في محاولة حصر ألفاظ ما، أو دراسة أشكال التطوّر الدلالي لألفاظ لغة معيّنة"[5]، فورد معنى المدوّنة اللغوية في معجم اللغة واللغويات (Dictionary of Language and Linguistics) لهارتمن (R.R.K. Hartmann) وستروك (F.C. Strok) وتحديدًا في مادة (Corpus) مايلي "هي بيانات لغويّة غير منظّمة جمعت خلال عمل ميداني، أو نصوص مكتوبة، ويقوم اللغوي بتحليل هذه البيانات ليكتب تقريرات عن الملامح الوظيفية أو الكتابية (Gaphemic) أو النحوية أو المعجمية للغة ما"[6].

أما في معجم اللغويات والصوتيات (A Dictionary of Linguistics and Phonetics) لصاحبه ديفيد كريستال (David Crystal) فقد ورد عن المدوّنة اللغوية (Corpus) على أنّها مجموعة بيانات لغويّة سواءً أكانت نصوصًا مكتوبة أم نسخة طبق الأصل من كلام مسجّل، ويمكن أن تعدّ هذه البيانات نقطة البداية للقيام بوصف لغوي أو وسيلة لإثبات صحة افتراضات معيّنة عن اللغة، كانت الوصوف (جمع وصف) اللغوية ذات المدوّنات المحدّدة موضوعًا للنقد ولاسيما من النحاة التوليديين الذين ينظرون إلى المدوّنة اللغوية على أنّها نموذج من الأداء اللغوي لا غير، وهم يرون أن المرء ما زال بحاجة إلى وسيلة إبراز (عرض) تتجاوز حدود المدوّنة اللغوية إلى اللغة ككل. على أنّه قد يكون من الصعب تجاوز المدوّنة اللغوية في مجال العمل على لغة جديدة حين يتعلّق الأمر بالدراسة التاريخية، لأنّ مثل هذه المدوّنة يكون محصورًا ويتعارض مع المدوّنة اللغوية الممتدّة، أما في اللغات التي تكون فيها للّغوي فرصة للوصول الميَسَّر إما متكلّمين أصليين، أو حين يكون اللغوي نفسه متكلّمًا أصليًا للّغة، فإنّ نهجه يكون ثابتًا وينظر إليه على أنّه قائم على مدوّنة لغويّة أساسية (Corpus-based) أكثر من كونه قائمًا على مدوّنة لغوية محدّدة (Corpus-restricted)"[7].

وفي معجم المصطلحات اللغوية (Dictionary of Linguistics Terms) قال رمزي بعلبكي عن المدوّنة اللغوية (Corpus): "هي مجموعة المواد اللغوية المدوّنة، إما بالكتابة العادية أو بالكتابة الصوتية بغرض الدراسة والتحليل، التي تشكّل بنية اللغة بعينها"[8]، وتمثّل تلك المواد المعطيات الأوّلية التي تشكّل موضوع البحث والمرتكزات الأساسية لتحديد القضايا والمشاكل بحكم تنوّعها وغزارتها، وهي وإن كانت لا تقدّم فكرة كاملة عن اللغة المدروسة، فهي من وجهة نظر وظيفية "وثائق تمثيلية"[9]، على حد قول أندري مارتيني (André Martinet) لانّ جمع كل الوثائق (مكتوبة و/أو مسجّلة) التي تمثّل اللغة بجميع عناصرها ومستويات استعمالها أمر غير ممكن، وعرّفت المدوّنة على أنّها " مجموعة من البيانات اللغوية التي يتم اختيارها وتنظيمها وفقًا لمعايير لغوية محدّدة لتكون بمثابة عيّنة من اللغة"[10].

وعندما شاعت كلمة (corpus) في الدراسات اللسانية الحديثة باللغتين الانجليزية والفرنسية في النصف الثاني من القرن الميلادي العشرين، ترجمها بعض اللغويين العرب بكلمة مدوّنة، وشاع استعمالها حتّى أثبتها المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات:

مدوّنة: corpus (Eng.), corpus (Fr.)

"ما يشكّل الرصيد اللغوي أو مجموع المعطيات اللغوية التي يخضعها الباحث للتحليل والدرس وكلمة"

وكلمة (corpus) في اللغتين الفرنسية والانجليزية ذات أصل لاتيني (corpus) ومعناه جسد.

وتجمع هذه الكلمة باللغة الإنجليزية (corpora) وعلى(corpuses)، وفي اللغة الفرنسية يبقى جمعها على لفظ (corpus)، ولها معنيان هما: مجموعة نصوص، خاصة إذا كانت مكتملة وقائمة بذاتها، كما في مدونة (الشعر الإنكلوسكسوني). وفي علم اللغة وصناعة المعجم: كتلة من نصوص تكون مكتوبة أو منطوقة، تمثّل نماذج من اللغة، وتكون عادة مخزّنة في قاعدة بيانات إلكترونية، فالمدوّنة هي مجموعة من النصوص تمثّل اللغة في عصر من عصورها أو في مجال من مجالات استعمالاتها، أو في منطقة جغرافية معيّنة، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها.

والمدوّنة إما أن تجمع يدويًا وتقرأ ورقيًا، وإما –كما هو الشائع حاليًا– تخزّن في الحاسوب وتعالج وتقرأ إلكترونيًا. وتستعمل المدوّنة من أجل دراسة اللغة وتحليلها ومعرفتها من خلال نماذج منها وردت بصورة طبيعية، مستخدمين قدراتنا على الملاحظة التي هي أم المعرفة[11].

فالمدوّنة اللغوية عبارة عن نصوص مجموعة في مصنّف ورقي أو إلكتروني وتُتّبع في طريقة جمعها عدّة طرق أهمّها: الإستبانة، وحصر العيّنات، والإحصاء الدقيق، وتوزّع تاريخيًا وجغرافيًا وموضوعيًا، وليس المقصود بتجميع النصوص الشكل المعجمي، وإنّما المقصود نصوص مجمّعة من ألوان المعرفة والنشاطات الإنسانية العديدة[12]، والمدوّنة إما أن تجمع يدويًا وتقرأ، وإما أن تخزّن في الحاسوب وتعالج وتقرأ آليًا، وغالبًا ما تبنى المدوّنات بالاعتماد على الحقول الدلالية، التي يضعها الباحث من أجل تغطية أكبر عدد ممكن منها، ويشترط فيها أن تكون من أكثر الحقول اتّصالًا بالحياة العامة حتى يسهل على الباحث فهمها وإدراكها، ثم بعد ذلك تجمع الكلمات المرتبطة بهذه الحقول وفق سلاسل مصطلحية تتّبع فيها أسس التنظير اللساني في صياغة الحقول، بحيث تكون المصطلحات مرتبطة دلاليًا لتيسّر على مؤلّف النص اختيار النصوص التي تحتوي هذه المفردات، كما أنّ الحقوق الدلالية تؤمّن لنا من خلال علاقات الترادف والتضاد موادًا جاهزة للتدريب التي سيزوّد بها الكتاب، فتكون معينة للباحث على الفهم والإدراك وزيادة المخزون اللغوي لديه، وهذا الكلام يمثّل من مراحل التصنيف.

نخلص من خلال التعريفات اللغوية السابقة في تحديد المدوّنة اللغوية إلى أنّها مجموعة من نصوص تمثّل اللغة في عصر من عصورها، أو في مجال موضوعي من مجالات استعمالها أو في منطقة جغرافية معيّنة أو في مستوى من مستوياتها أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها، وهي مجموعة من العبارات الملفوظة أو المكتوبة التي أدلى بها مستخدمو لغة ما في وقت معيّن، وفي إقليم جغرافي محدّد، والتي يتمّ جمعها وترتيبها وفقًا لمعايير محدّدة وواضحة المعالم، وهي على وجه الخصوص مجموعة محدودة من البيانات التي تعتبر من خصائص نوع اللغة المراد دراستها وتحليلها أو رسمها في خرائط لسانية.

ثانيًا– تاريخ استخدام المدوّنات في البحث اللغوي عند العرب والغربيين:

ارتبطت فكرة تجميع النصوص عند الأوربيين بتكشيف النصوص الدينية للإنجيل في القرنين السابع والثامن للميلادي، ومن قبلها النصوص الدينية للتوراة[13]، أما على الصعيد العربي ربما تعود فكرة تجميع النصوص إلى النحاة الأوائل الذين استنبطوا ووضعوا قواعد اللغة العربية ومعالجتها اعتمادًا على ما كانوا يجمعونه من نصوص عربية، أو ربما ترجع الفكرة إلى الأعمال الكاملة للمؤلّفين، كما يرجع البعض فكرة تجميع النصوص إلى الجهود الرامية لتوفير مفاتيح أو أطراف الوصول للأحاديث النبوية الشريفة في مظانها في القرن الأوّل الهجري على يد ابن سيرين (ت 110هـ)، وظهرت بعد ذلك مجموعة أخرى من أرصدة النصوص لتكشيف دواوين الشعر وصناعة معاجم القرآن الكريم، واعتمدت كلّها بشكل مباشر على أسس وآليات تكشيف النصوص[14].

فاستخدام اللغويين لمجموعة من النصوص اللغوية في دراساتهم ليس بالأمر الجديد، فاللغويون العرب في القرن الثاني الهجري كانوا يرحلون من البصرة والكوفة في اتّجاه بوادي الجزيرة العربية حاملين محابرهم ودفاترهم، ويشافهون الأعراب ويستنطقونهم، ويسجلون كلامهم وما ينطقون به من جمل وتعبيرات ومفردات، ومن ثم يعودون إلى البصرة والكوفة ليدرسوا ما جمعوه من نماذج لغويّة محلّلين

ومستنبطين القواعد النحوية منها، أو استخدامها في تصنيف المعجمات بصورة علميّة،ومن هؤلاء اللغويّين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/786م) الذي سئل ذات مرّة : "من أين أخذت علمك هذا؟ قال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة"[15]، ويعد الخليل أوّل من صنّف لنا معجمًا متكاملًا باللغة العربية ألا وهو (كتاب العين)، ومن اللغويين الذين استخدموا النصوص التي جمعوها من البادية في درسهم النحوي نجد علي بن حمزة المعروف بالكسائي الكوفي (ت 170هـ/796م) الذي خرج ذات مرّة إلى البادية ورجع "وقد أنفد خمسة عشر قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ"[16]، ومن بين هؤلاء اللغويين نجد أيضًا النضر بن شميل (204هـ/820م) الذي رحل إلى البادية لمشافهة الأعراب وتدوين كلامهم، حتى بلغ ما أمضاه في البادية قرابة أربعين عامًا[17].

واشتهر الأصمعي (ت216هـ/831م) اللغوي البصري برحلاته العديدة إلى البادية، " فكان يترك العراق رويدًا رويدًا متّجها إلى قلب البادية يسمع، ويعي، ويرى، ويدوّن كل ما يعينه على استيعاب البادية قولًا، وحياة وعادة"[18]، ليصنّف لنا عددًا كبيرًا من المعاجم الموضوعية التي تتناول أهل البادية، والتي بناها على ما دوّنه من نماذج لغويّة حيّة مثل: الخيل والنبات والشجر، مياه العرب الإبل ...الخ. واستمر هذا التقليد اللغوي حتى القرنين الرابع والخامس الهجريّين، فالأزهري الذي "رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة"[19]، كما يقول ابن خلكان، يذكر في مقدّمة معجمه (أسماء القبائل) التي قصدها ودوّن كلامها، وهذا ما فعله أيضا الجوهري (ت393هـ/1003م) قبل تصنيف معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية) المعروف بـ (الصحاح)، وعندما رام الزمخشري (ت538هـ/1144م) تصنيف معجمه (أساس البلاغة) فإنّه جمع مدوّنة كبيرة من النصوص اللغوية المنطوقة والمكتوبة ليستخلص مادته منها.

ومع مرور الزمن نجد هذا التقليد يترعرع في أوروبا في العصور الوسطى، حيث استعمل اللغويون الأوربيون النصوص في تعليم اللغة والنحو وعلم الدلالة...الخ، وفي نهاية القرن الميلادي التاسع عشر جمع كادنغ (J.kading) مدوّنة من نصوص لغوية ألمانية تتألّف من مليون كلمة ليقارن توزيع الحروف الألمانية وشيوعها[20]، ودرس الأنتربولوجي اللغوي الأمريكي بواس (F.boas) بعض لغات الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الرحيل إلى محمياتهم ومشافهتهم، أي تمامًا كما فعل الأصمعي قبله بأكثر من ألف عام، ونشر بواس أبحاثه في كتاب (الجنس، اللغة، الثقافة).

واستخدم اللغويون البنيويون الأمريكيون في النصف الأوّل من القرن العشرين وعلى رأسهم بلومفيلد (Bloomfield) طريقة بواس في استخلاص القواعد اللغوية، وخاصة الصوتية من نصوص منطوقة ومكتوبة، يجمعونها ويحلّلونها، وفي تلك الأثناء استخدم اللغوي الأمريكي تشارلز فريز (C.Fries) مدوّنة نصوص مجموعة يدويّا للوقوف على شيوع مفردات اللغة الانجليزية للاستفادة منها في تدريس الانجليزية للناطقين باللغات الأخرى، واستخدم عالم النفس السويسري جان بياجيه (Jean Piaget) (1896-1980) مدوّنات من كلام الأطفال لتحليلها ومعرفة تطوّر لغة الطفل[21].

ثالثًا– المواصفات العامة للمدوّنات اللغوية:

تتصف المدونات اللسانية بمجموعة من الصفات نذكر منها ما يلي:

– الاعتماد بالأساس على نصوص واقعية وفعلية (Authentique)، بمعنى آخر الاعتماد على نصوص كما وردت بالفعل في سياقاتها الطبيعية، أي كما يستخدمها أبناء اللغة (متحدّثوها).

– يعتمد حجم المدوّنة اللغوية بشكل أساس على نوع الأسئلة التي تسهم المدوّنة اللغوية في الإجابة عنها، والأهداف التي تسعى إليها، وبوجه عام فإنّه يفضّل الحجم الكبير للمدوّنات اللغوية من أجل الوصول إلى الهدف المنشود[22].

– إن التنوّع المبني على أسّس علمية لنصوص المدوّنات اللغوية لتمثّل استخدامات النصوص المختلفة، وذلك بمراعاة التمثيل الجغرافي للنصوص واستعمالاتها المختلفة، غير أن ذلك يعتمد بالطبع على التصميم والاختيار الجيّدين من قبل معدّي المدوّنات اللغوية[23].

– الشمولية والتمثيل تعني مدى تغطية العيّنة المتقاة للتغيّر الواقع في مجتمع النصوص التي يتم تحليلها، ويتضمّن ذلك نوع، عدد، طول واختيار عيّنات النصوص التي يتم تغطيّتها، وسبق ذلك بقرارات منهجية لتحديد مجمع النصوص وأخذ العيّنة[24].

رابعًا– أهمية المدوّنة اللغوية:

تبنى المدوّنات اللغوية في الأصل لدراسة اللغة، لكن لا يزال الخلاف بين المختصين والمهتمين بدراستها في ما إذا كانت هذه المدوّنة تمثّل اللغة كلّها أو جانبًا محدّدًا منها، لكن إذا نظرنا إلى المدوّنة على أنها تبنى في الأساس وفق هدف أو أهداف محدّدة للبحث فإنّ مسألة الكم لا تهم بقدر ما يهم الهدف، وهذا ما هو معمول به في صناعة الأطالس اللسانية، بحيث تجمع اللغة من منطقة جغرافية معيّنة وفقًا للمتغيّرات الاجتماعية (الجنس، السن، المستوى التعليمي...)، إذ بعملية حسابية إحصائية تحسب عدد العيّنات.

تكتسب المدوّنة أهمية كبرى، لأنّها تعتبر تمثيلًا لنماذج التعبير التي يؤدّيها أصحاب اللغة في فترة من فترات تاريخهم، وشاهدًا على حال اللغة في عهد من عهودها بما تقدّمه من معطيات موضوعية تصلح لتفسير الواقع اللغوي تفسيرًا يعتمد على الوصف والاستقراء والاستنتاج بما يؤول إلى نتائج تنأى عن المعيارية والمواقف الذاتية.

والدارسون إذ يعوّلون على هذه الأهمية، فإنّهم يرومون من خلال جمع ما توفّر لهم من مادة متنوّعة، بتقديم مدوّنة تمثّل مظهرًا نموذجيًا للاستعمال التلقائي للغة العامة في مختلف مستوياتها، وهذا بتسجيل ورصد التغيّرات اللهجية لدى مستخدمي اللغة في إقليم معيّن، وهو ما من شأنه أن يجعل المدوّنة متميّزة بالشمولية، ومتضمّنة لأنواع مختلفة من المفردات والتراكيب المحدثة، وقادرة على إبراز اللغة العربية الحديثة في حركيّتها المعبّرة عن كثير من حاجات الجماعة التواصلية على تباين مستويات الأفراد الثقافية وانتماءاتهم الاجتماعية[25]، وغاية الدارس من كل ذلك هو الوصول إلى ما يكشف عن مظاهر التطّور اللغوي في العربية الحديثة وعن قوانينه وقواعده انطلاقًا من نماذج شاعت في الاستعمال الحديث وكثر تداولها.

إنّ عملية جمع المادة اللغوية جمعًا لا يخضع لمنهج معيّن هو عمل منقوص يخلّ بالمدوّنة ولا يحقّق نتائج دقيقة، ولذلك فإنّ تصنيف مدوّنة وفق خطة واضحة تقوم على منهج سليم، يمكّن من إبانة مختلف الظواهر التطوّرية ويمهد لدراسة موضوعية ومبوّبة تفضي إلى نتائج علمية بعيدة عن المواقف الانطباعية التي نلاحظها.

خامسًا– علاقة الأطلس اللساني بالمدونة اللغوية:

من أجل صناعة أطلس لساني لابد من توفّر مدوّنة لغوبة، ولذا فإنّ إعداد المدوّنة يعد أمرًا ملحًا وضروريًا في إنجاز الأطالس اللسانية، فلا يمكن أن نتصوّر أطلسًا لغويًا دون مدوّنة لغوية، لكن علينا أن نوضّح منذ البداية أن المدوّنة ليست واحدة في كل أطلس لسانيّ بل تختلف باختلاف طبيعة الأطلس، والأغراض المتوخّاة منه، فهناك الأطالس المفرداتية، والصوتية....والحق الحق أنّ الإشارة إلى أهمية المدوّنات اللغوية في صناعة الأطالس اللسانية ليست خافية على المهتمين بموضوعه، فعلى الرغم من هذا الاهتمام بالمدوّنات اللغوية في خدمة المعجم التاريخي للغة العربية، فإنّنا لا نكاد نجد لها ذكرًا في كيفية بناءها بهدف صناعة أطلس لساني خاص أو عام لدولة ما، أو لإقليم معيّن إلا نادرًا. هذا ما يجعلنا بحاجة لازمة إلى تصميم مدوّنات خاصة نستطيع من خلالها بناء أطالس لسانية.

لا يوجد فرق من حيث البنية بين مدوّنات الأطالس اللسانية، والمدوّنات العامة، إلا من حيث الغاية والهدف، فالغاية من بناء مدوّنات من أجل صناعة أطالس لسانية تدور في الغالب حول رصد التغيّرات والاختلافات اللهجية التي تصيب اللغة على مستوى من مستوياتها أو على جميع المستويات، وهذا يكون من خلال الاستعمال الفعلي لهذه اللغة من قبل متكلّميها في إقليم معيّن يتم تحديده مسبقًا، وفي نهاية العمل يتم رسم هذه التغيّرات والاختلافات على مجموعة خرائط لسانية.

1– تعريف الأطلس اللساني:

يتطلّب وضع تصميم ملائم للمدوّنة اللغوية للأطلس اللساني معرفة الغرض الأساس من الأطلس اللساني، وما هي حدود متطلّباته، وما الذي يراد منه، وما سوف يضمنه بين دفتيه، ولبيان هذا المطلب نعرض تعريفا للأطلس اللساني أوردها بعض أهل الاختصاص، ثم نستخلص منها بعض النقاط المهمّة التي ستساعدنا في وضع التصوّر العام للمدونة.

تعد الأطالس اللغوية إحدى الطرق الحديثة التي أفرزها التقدم العلمي على الدراسات اللغوية، ففي القديم كان الجانب النظري هو الغالب لإبراز طاهرة لغوية المتصلة بموقعها الجغرافي، فهي"طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغوية لها علاقة بمكان معيّن، وهي من أقوى مظاهر اتّصال علمي اللغة والجغرافيا"[26]، والأطلس اللغوي يحوي خرائط متعدّدة للوقوف على ظواهر اللغة أو اللهجة، فموضوعه توزيع الظواهر اللغوية توزيعًا جغرافيًا " لبيان أصوات أو كلمات أو تراكيب لغة أو لهجة أو عدّة لهجات وتوضيح صلتها باللغة الأصلية أو بأخواتها من اللغات أو اللهجات الأخرى"[27]، ولا شك أنّ إبراز الطاهرة في موقعها الجغرافي على خريطة أبلغ وأوضح من الوصف الكتابي.

2– الأصول العامة لمدوّنة الأطلس اللساني:

لابد أن يتوافر في مدوّنة الأطلس اللساني عددًا من الشروط ، والتي تعد أصولًا عامة، إذا أريد لها أن تعطي النتائج المرجوّة منها، نذكرها كالآتي:

1- يجب أن تعبّر المدوّنة عن الجماعة اللغوية التي جمعت منها اللغة سواء أكانت شفاهية أو مكتوبة، وفي لحظة زمنيّة معيّنة.

2- تبنى المدوّنة اللغوية في الأصل لدراسة اللغة، لكن لا يزال الخلاف بين المختصين والمهتمين بدراستها في ما إذا كانت هذه المدوّنة تمثّل اللغة كلّها أو جانبًا محدّدًا منها، على الرغم من مآخذ بعض اللغويين وفي مقدّمتهم نعوم تشومسكي الذي يعتبر أن اللغة لا يمكن أن تختزل في مجموعة من نصوص مهما كبر حجمها، لكن إذا نظرنا إلى المدوّنة على أنها تبنى في الأساس وفق هدف أو أهداف محدّدة للبحث فإنّ مسألة الكم لا تهم بقدر ما يهم الهدف، وهذا ما هو معمول به في صناعة الأطالس اللسانية، بحيث تجمع اللغة من منطقة جغرافية معيّنة وفقًا للمتغيّرات الاجتماعية.

3- يجب اختيار الحقول الدلالية بعناية دقيقة، بحيث تكون متّصلة بالحياة العامة لأفراد الجماعة اللسانية، وهذا من أجل تغطية واسعة لمجالات الحياة اليومية للفرد للتعبير عنها، وأيضًا لغرض إعطاء أكثر مصداقية للفعل الكلامي اليومي ليكون عفويًا دون تصنّع ودون تقعّر في الحديث، وبالتالي ضمان مجموعة كبيرة من الاستعمالات اللغوية (الأصوات الألفاظ والجمل والتعابير...) كما هي عليه الآن من ناحية الاستخدام بين المستعملين لتلك اللغة، أي ضمان سانكرونية (synchronique) اللغة.

4- المدوّنة الحقيقة هي التي تكون جامعة شاملة الوجوه التي يراد دراستها، شاملة للاستعمال اللغوي كما هو في فترة زمنية معيّنة. وإذا كان هذا الشمول نسبيًا في أي حال، لأنّ الشمول الحقيقي محال، فلا يمكن للباحث تغطية كل الأقاليم المراد جمع اللغة منها نظرًا لاتّساع المساحة، وكثرة الأفراد المستعملين لهذه اللغة، وكذلك نظرًا لقلة الإمكانيات المتوفّرة في هذه العملية أحيانًا.

5- يجب أن تكون المدوّنة صورة حقيقية عن الواقع اللغوي المراد وصفه، ولا تكون هذه الصورة على هذا الحال إلا في مدوّنة شاملة تستنفد السلوكيات اللغوية عند المتحدثين بها في إقليم جغرافي معيّن، لكن هذا الأمر ليس ممكنًا من الناحية العملية، إذ لا يمكن أن تجمع مدوّنة لغويّة كل الاستعمالات فلا تترك منها شيئًا، ولا يمكنها ان تمثّل الواقع إلا تمثيلًا نسبيًا.

6- غالبا ما تبنى المدوّنات بالاعتماد على الحقول الدلالية، التي يضعها الباحث من أجل تغطية أكبر عدد ممكن منها، ويشترط فيها أن تكون من أكثر الحقول اتّصالًا بالحياة العامة، حتى يسهل على الباحث فهمها وإدراكها، ثم بعد هذا تجمع الكلمات المرتبطة بهذه الحقول وفق سلاسل مصطلحية تتّبع فيها أسس التنظير اللساني في صياغة الحقول، بحيث تكون المصطلحات مرتبطة دلاليًا لتيسّر على مؤلّف النص اختيار النصوص التي تحتوي هذه المفردات، كما أنّ الحقول الدلالية تؤمّن لنا من خلال علاقات الترادف والتضاد موادًا جاهزة للتدريب التي سيزوّد بها الكتاب، فتكون معِينة للباحث على الفهم والإدراك وزيادة المخزون اللغوي لديه.

7- الواقعية والتمثيل الحقيقي للاستعمالات اللغوية في مدّة زمنية معيّة وفي إقليم جغرافي معيّن..

8- إمكانية إخضاع المدوّنة اللغوية للتحليل الإحصائي من جوانب مختلفة مثل التعرّف إلى شيوع الكلمات من منطقة لأخرى، وحساب عدد تكراراتها من منطقة لأخرى، وذلك على حسب الأقاليم التي جمعت منها اللغة.

9- ليست ثمة مشكلة في أن تكون المدوّنة قد جمعت العامي والفصيح – وحتى بعض الكتابات- العربيزية إذ إنّ " من الخطأ ما أطلق عليه اسم ازدواجية العامية والفصحى في العربية بمعناها التعارضي الإقصائي بين الطرفين. وتعدّ ازدواجية الفصحى والعامية خاصية من خصائص كل لغة بشرية، منذ أقدم العصور حتى اليوم، لماذا؟ لأنّها امتدادا لازدواجية متأصّلة في قلب الوجدان الواحد، إذ تعكس المحركين الذين يقوم عليهما الكيان الإنساني، نعني الحس والعقل. العامية هي لسان الحس، والفصحى هي لسان العقل. هما فصيلتان من لغة واحدة"[28]، فوجود ازدواجية لغوية في اللغة نفسها، أو بين لغة أصلية ولهجاتها هو ظاهرة عامة الوجود.

3- منهج بناء مدوّنة لغويّة لأطلس لساني:

تخضع صناعة المدوّنات اللغوية لضوابط ومعايير تحدّدها طبيعة اللغة والهدف من المدوّنة اللغوية، ووفقًا لطبيعة الأطلس المنشود، فبناء المدوّنة لغويّة التي نصبوا إليها يتطلّب أربع خطوات منهجية نذكرها كما يلي:

3- أ- الخطوة الأولى:

جمع المادة اللغوية: لما كان المأمول من الأطلس اللساني المنشود أن يكون صورة واقعية للاستعمال الحقيقي للغة من طرف متحدّثيها كما هي في زمن معيّن وفي إقليم معيّن، أي برصد تلك التغيّرات والتحوّلات والاختلافات التي أصابت اللغة في جميع مستوياتها أو في مستوى من مستوياتها، إذن فلابد لمدوّنة هذا الأطلس أن تضمّ قدرًا وافيًا من النصوص المكتوبة أو المنطوقة التي تعكس واقع تلك اللغة أثناء الاستعمال الحقيقي لها من طرف متحدّثيها الحقيقيين، وفي بيئاتها وأقاليمها المختلفة، أي بالقيام بمسح شامل للإقليم الذي يودّ دراسته وجمع اللغة منه. وتخضع عملية جمع اللغة لإحدى الطرائق التالية:

3-ب- الخطوة الثانية: تقسيم الخريطة الجغرافية إلى أقاليم ومناطق، والقيام بخرجات استطلاعية إلى المجتمع اللغوي المستهدف بالدراسة، "يجمعون المادة اللغوية المطلوبة من الأماكن المحلية التي يقع عليها الاختيار من إقليم ما -رسمت حدوده- لعمل خرائط له "[29].

3-ج- الخطوة الثالثة: تقوم على الاستبيان، حيث يطرح صناع المدوّنة مجموعة من الأسئلة على أشخاص يمثّلون المجتمع اللغوي الذي ينتمي إليه، وتتعلّق الأسئلة بالحقول المعرفية التي تنتمي إليها اللغة، أي " بتحديد مجموعات الكلمات والعبارات والجمل التي يسبق إعداد مقابلات لها من اللغة العامة أو بتحديد الظاهرة أو الظواهر اللغوية التي يراد دراستها"[30]، وفي ضوء نتائج الاستبيان يحدّد حجم المدوّنة اللغوية، وأحيانًا يستعين جامع اللغة بالتسجيل على جهاز خاص، والمقابلة وبكراس الإستبانة معًا، وهذا ما نراه أنفع في هذه العملية. ولتحقيق استبيان جيد يجب مراعاة ما يلي:

1- تحديد الهدف والغاية بشكل واضح وجيّد.
2- ترجمة الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة المتنوّعة والمرتبطة مع بعضها.
3- يجب أن يكون عدد الأسئلة كافيًا من أجل استقراء كل الظواهر اللغوية المطلوبة، على أن لا يطول على العدد المناسب.
4- اختبار أسئلة الاستبيان وعمل دراسة استطلاعية وتعديلها قبل البحث الفعلي.

لا بد أن تتضافر مجموعة من الجهود من قبل الإحصائيين وعلماء النفس والأنتروبولوجيين وعلماء الاجتماع في موضوع البحث، ولابد أن يعمل هؤلاء متّحدين كخلية نحل من أجل إخراج هذه الكراسة، حتى تكون جيدة من جميع النواحي.

4-د- الخطوة الرابعة: تقوم على نظرية العيّنات الإحصائية، يختار صناع المدوّنة عيّنات تمثّل المجتمع اللغوي الكلي، سواء أكانت عيّنات عشوائية، أم غير ذلك، فبعملية إحصائية يتم حساب عدد العيّنات (النسب)، وهذا رسم يمثّل كيف نختار العيّنة من مجتمع الدراسة:

حيث يتم جمع اللغة منها وفق متغيّرات اجتماعية تتمثّل في:

- الجنس: (ذكر أو أنثى)
- العمر: (5-20) (20-50) (50 فما فوق)
- المستوى التعليمي: (أمي أو يجيد القراءة) (تعليم متوسّط) (تعليم عال)، وهناك من يرى أن الراوي اللغوي كلّما كان أقّل ثقافة كان أفضل "لأنّ المتعلّمين أو الأكثر تعلّمًا في المنطقة تتأثّر لغتهم بمعلومات واحترامهم للغة الأدبية الوطنية"[31]. وهذا جدول يمثّل المتغيّرات الاجتماعية لمجتمع الدراسة:

مستوى التعليم / الفئات العمرية		أميّ أو يجيد القراءة والكتابة			من ذوي التعليم المتوسط			من ذوي التعليم العالي		
0-20 سنة	الجنس	ذ	00	الجنس	ذ	02	الجنس	ذ	00	الجنس
		أ	00		أ	01		أ	00	
20-50 سنة	الجنس	ذ	01	الجنس	ذ	02	الجنس	ذ	01	الجنس
		أ	00		أ	01		أ	00	
50- فما فوق	الجنس	ذ	00		ذ	01	الجنس	ذ	00	
		أ	01		أ	01		أ	00	

5- هـ- الطريقة الرابعة:: تمثيل أهم التغيّرات اللغوية (اللهجية) على خرائط لسانية. و يتم كذلك "معرفة الخصائص والسمات للهجة أو اللهجات التي يقصد دراستها في مجال الأصوات وصيغ الألفاظ أو طرق التعبير إلى غير ذلك"[31].

4- مجالات الإفادة من مدوّنات الأطالس اللسانية:

لقد أصبحت المدوّنات اللغوية أداة علمية يتم استخدامها واستثمارها بخطى متسارعة في فروع عدّة، فهي أداة فعالة في إجراء البحوث العلمية، ومقاربة منهجية في إعداد الدراسات في مجالات معرفية متعدّدة ومختلفة، وتعد مدوّنات الأطالس اللسانية المصدر

الرئيس من الأبحاث اللغوية، حيث قدّمت وسائل وأساليب أسهمت في الحصول على نتائج أكثر دقة وواقعية، إضافة إلى النتائج العلمية والعملية المستفادة من دراسة وتحليل المفردات والتراكيب اللغوية، وبصفة عامة تتبّع التغيّر الذي يطرأ على اللغة في فترات زمنية معيّنة، وبالتالي دراسة هذه التغّيرات اللسانية وربطها بالمتغيّرات الاجتماعية، والترسيمة التالية تمثل علاقة المتغيرات الاجتماعية بالمتغيّرات اللغوية:

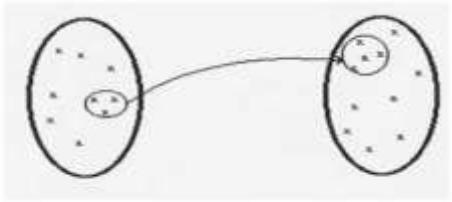

1- تمثيل الاستعمال والأداء الحقيقي للغة المتحدّث بها من طرف مستعمليها في فترة زمنية محدّدة ورسم هذه الاستعمالات وتمثيلها في شكل أطلس لساني من أجل إبراز هذه التنوّعات والاختلافات اللهجية لهذه اللغة من منطقة لأخرى، وكذا العمل على كشف أهم الأسباب والعوامل التي أدت بهذه اللغة إلى التنوّع والاختلاف من إقليم لآخر.

2- إنّ المدوّنة اللغوية التي جمعت من أجل صناعة أطلس لساني ما هي إلاّ صورة اللغة في شكلها الحقيقي المستعمل سواء أكانت ألفاظًا أو أصواتًا أو تراكيب.

3- تحديد الكلمات التي لها معان متقاربة ومترادفة من منطقة لأخرى ومن إقليم لأخر، وبعملية إحصائية يمكن تحديد درجات تواتر المفردات التي جمعت من مناطق وأقاليم مختلفة، والتعرّف على نسبة شيوع الكلمة مقارنة بمجموع الكلمات في المدوّنة.

4- التعرّف على شيوع الأوزان والصيغ الصرفية المختلفة التي تميّز كل لهجة من اللهجات، وعلى حسب كل إقليم من الأقاليم.

5- إمكانية تحديث الأطلس اللساني مع مرور الزمن بإضافة مداخل لغوية جديدة، أو تحيين الاستعمالات اللغوية الموجودة من قبل بالإضافة أو بالتغيير، أي إضافة استعمالات جديدة طرأت على اللغة مع مرور الزمن، لأنّ اللغة لا تحافظ على شكلها مع مرور الزمن فهي تتأثر بعدّة عوامل منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية... وبالتالي فلا يمكننا أن نعتبر أن صناعة الأطالس اللسانية لبلد أو لإقليم ما على أنّها رصد نهائي وتام للاستعمالات اللغوية لهذه المنطقة، فهذا خطأ، إذ على اللغويين والمهتمين بصناعة الأطالس اللسانية أن يقوموا بتحيينها إذا مرّ عليها زمن طويل، وبالأخص إذا لا حظوا وأدركوا أن تلك الاستعمالات اللغوية المرسومة على الخرائط اللسانية قد تغيّرت مع مقارنتها بما هو موجود في الواقع أي في الاستعمال الحقيقي لهذه اللغة.

6- لقد أصبحت المدوّنات اللغوية أداة علمية يتم استخدامها واستثمارها بخطى متسارعة في فروع عدّة، فهي أداة فعالة في إجراء البحوث العلمية، ومقاربة منهجية في إعداد الدراسات في مجالات معرفية متعدّدة ومختلفة نذكر منها:

علم اللغة

- تدريس وتعليم اللغات
- علم اللغة الاجتماعي

- صناعة المعاجم
- المعلومات الجنائية
- بنوك المصطلحات.
- الفونولوجيا أو علم الأصوات
- اكتساب المعارف اللغوية.
- رصد اختلاف اللغات بين الجهات والأقطار.
- بناء نماذج حاسوبية للغة.

نتائج البحث:

نخلص في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النقاط نجملها فيما يلي:

- في هذه الدراسة بدأنا بوضع مفهوم المدوّنة في أصلها اللغوي وفي الاصطلاح، وبيّنا في الوقت نفسه أهميّتها في بناء الأطالس اللسانية.

- استعرضنا في هذا البحث مدوّنات الأطالس اللسانية، حيث وقفنا على مجالات استخدامها، ورأينا ما تزخر به من إمكانات، وما يمكن أن تسهم به في سبيل الرقي بالبحث اللغوي لآفاق أرحب بداية من اكتساب وتعليم اللغة وتأليف المعاجم وصولًا لاستخدامها في مجال اللغويات الحاسوبية، وتعليم اللغة بمساعدة الحاسب، ومع تعدّد هذه الأبحاث والموضوعات فلا زال المجال واسعًا، والطريق ممتدّ للاستفادة من مدوّنات الأطالس اللسانية في مجالات جديدة وباستخدام طرائق شتى.

- إن الجدير بالذكر أنّ معدّي المدوّنات اللغوية قديمًا وحديثًا، كانوا يرسمون أسّسًا دقيقة وشروطًا واضحة لبناء المدوّنة وتحديد موضوعها وتنظيم محتوياتها.

- المدوّنات اللغوية مهما كان حجمها لا يمكنها أن تغطي كافة الاستعمالات اللغوية في إقليم جغرافي معيّن، ولا يمكنها تغطية كافة السياقات الممكنة التي تستخدمها اللغة.

- المدوّنات اللغوية لا تعطي البراهين أو الأدلة السلبية حول استعمال كلمة أو مصطلح أو عبارة معيّنة.

- استفادت صناعة الأطالس اللسانية كثيرًا من التقدّم الحاصل في مجال المعلوماتية (أو علم الحاسوب) في العقود الأخيرة باستغلال الإمكانات الهائلة التي يوفّرها الحاسوب من طاقة تخزين للمعلومات، وإتاحة منظومات معلوماتية متطوّرة لبناء قواعد بيانات كبيرة الحجم ومعالجتها آليًا.

- من المهم جدًا أن يكون الأطلس اللساني منذ بداياته متاحًا على الإنترنت حتى وإن كان العمل قاصرًا لم يكتمل، وبهذا ندع الفرصة لكل مهتم أن يبدي رأيه في ما يتم التوصّل إليه، ومن المفيد جدًا إتاحة الأطلس اللساني في صورة رقمية على الإنترنت، ولا أعني بذلك أن نضع صورته الورقية بل أن يكون أطلسًا بمستويات عدّة بحسب اهتمامات الباحث، وأن يكون ثريًا بالوسائط المتعدّدة، وهذا ممكن ومتاح وليس صعبًا.

وفي الأخير نأمل أن ينتفع كافة الباحثين من أساتذة وطلبة، وخصوصًا المهتمين بالمدوّنات اللغوية وبصناعة الأطالس اللسانية من هذا البحث.

الهوامش والإحالات:

[1] – الزبيدي، تاج العروس، ج35، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية، (دط)، (دت)، البلد، ص 35.

[2] – الإمام مالك بن أنس، كتاب الموطّأ، دار الأفاق الجديدة، ط3، لبنان، 1985ص 8.

[3] – ينظر: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية، المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، باريس: لاروس، 1989، مادة (دوّن).

[4] – مجموعة مؤلّفين، نحو معجم تاريخي للغة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، لبنان، 2014، ص 249.

[5] – مجموعة مؤلّفين، نحو معجم تاريخي للغة العربية، ص 249.

[6] – وينظر: David Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Sixth Edition, Blackweel Publisher, 2008, p 117.

[7] – رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، إنكليزي– عربي، دار العلم للملايين، (دط)، بيروت، 1990، ص 128.

[8] – André Martinet, Eléments de linguistique génerale, 3eme éd. Armand, Colin, Paris, France, 1991 p30.

[9] – Sinclair cité par B. Habert, A. Nazarenko, A. Salem, Les Linguistiques de Corpus, Paris, Armand Colin, 1997, p. 144. « Un corpus est une collection de donnée langagière qui sont sélectionnées et organisée selon des critères linguistiques explicites pour servir d'échantillons du langage»

[10] – ينظر: علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2014، ص 306.

[11] – مجموعة من المؤلّفين، نحو معجم تاريخي للغة العربية، ص 36-44.

[12] – أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 2018، ص 29.

[13] – ينظر المرجع نفسه، ص 29.

[14] – جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (دط)، القاهرة، مصر، 1986، ص 258.

[15] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[16] – عبد الحميد الشلقاني، الأعراب الرواة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، (دط)، طرابلس، 1975، ص 156.

[17] – المرجع نفسه، ص 157.

[18] – ابن خلكان، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، ج4، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (دط)، لبنان، (دت)، ص 334.

[19] – ينظر: علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2014، ص 308.

[20] – ينظر: علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص 311.

[21] – أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص 31.

[22] – المرجع نفسه، ص 33.

[23] – المرجع نفسه، ص 33.

[24]– ينظر: محمد شندول، التطوّر اللغوي في العربية الحديثة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2012، ص 84.

[25]– عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني – السنة الثانية، ديسمبر، ماليزيا، 2011، ص 30.

[26]– عبد الغفار مالك هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطوّرًا، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1993، ص 405.

[27]– كمال يوسف الحاج، مجموعة مؤلفات الكاملة، المجلد 15، بيت الفكر، لبنان، 2014، ص 55.

[28]– عبد الغفار مالك هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطوّرًا، ص 401.

[29]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[30]– المرجع نفسه، ص 404.

[31]– المرجع نفسه، ص 403.